



بسم الله الرحمن الرحيم
جمهورية العراق / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم الجغرافية
محاضرات في جغرافية التنمية والتخطيط
المحاضر/ م.د. عواطف تحسين احمد



العلاقة بين التنمية والتعليم

تعتبر العلاقة بين التنمية والتعليم علاقة العلة والمعلول؛ فالتعليم هو المحرك الأساسي للتنمية، والتنمية هي المحضن والممول لتطوير التعليم. يُعرف الاستثمار في التعليم بـ "الاستثمار في رأس المال البشري"، وهو المحور الذي تتوقف عليه نهضة الدول واقتصاداتها.

١. مفهوم العلاقة بين التنمية والتعليم
تتصف العلاقة بين التعليم والتنمية بأنها علاقة تبادلية تكاملية: التعليم كمُدخل للتنمية: يقدم المعارف، والمهارات، والخبرات، وقيم العمل اللازمة لدفع عجلة الإنتاج والابتكار.
التنمية كممكن للتعليم: توفر التنمية الاقتصادية والاجتماعية الموارد المالية، والبنية التحتية، والتقنيات الحديثة لتطوير المدارس والجامعات.
٢. أبعاد مساهمة التعليم في مجالات التنمية المختلفة

العلاقة بين التنمية والتخطيط الإقليمي

تُعد العلاقة بين التنمية والتخطيط الإقليمي علاقة تكاملية وثيقة قائمة على السبب والنتيجة؛ فالتخطيط الإقليمي هو الأداة والوسيلة، بينما التنمية الإقليمية هي الغاية والهدف.

يمكن توضيح طبيعة هذه العلاقة عبر النقاط الرئيسية التالية:

١. التخطيط الإقليمي كوسيلة لتحقيق التنمية
التوجيه الأمثل للموارد: يعمل التخطيط الإقليمي على دراسة الإقليم وتقييم موارده الطبيعية والبشرية والاقتصادية، ومن ثم توجيه الاستثمارات ومشاريع التنمية نحو الاستغلال الأفضل لهذه الموارد.
تحويل الأهداف إلى واقع: تُحدد سياسات التنمية الأهداف الكبرى (مثل زيادة النمو الاقتصادي، تقليل البطالة، تحسين جودة الحياة)، بينما يترجم التخطيط الإقليمي هذه الأهداف إلى خطط جغرافية وزمنية ومشاريع ملموسة على أرض الواقع.
٢. تحقيق التوازن الإقليمي وتقليل الفوارق
معالجة الاختلالات: تعاني العديد من الدول من تركز التنمية في العواصم أو المدن الكبرى على حساب المناطق الهامشية. يتدخل التخطيط الإقليمي إعادة توزيع الأنشطة الاقتصادية والخدمات لتحقيق تنمية متوازنة تقضي على الفوارق بين الأقاليم.

الحد من الهجرة الداخلية: من خلال تنمية الأقاليم الأقل نمواً وتوفير فرص العمل والخدمات فيها، يقلل التخطيط الإقليمي من الضغط على المدن الكبرى النجم عن الهجرة الريفية/الإقليمية.

٣. التكامل الاقتصادي والمكاني

التكامل بين الأقاليم: لا يعمل التخطيط على تنمية كل إقليم بشكل منفصل، بل يربط بين الأقاليم المختلفة وفق مبدأ الميزة النسبية، بحيث يكمل كل إقليم احتياجات الأقاليم الأخرى (مثل ربط الأقاليم الزراعية بالأقاليم الصناعية).

تطوير البنية التحتية: يركز التخطيط الإقليمي على شبكات النقل، المواصلات، والطاقة التي تربط أجزاء الإقليم وتدعم حركة التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

٤. التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة

الاستدامة البيئية: يضمن التخطيط الإقليمي ألا تتسبب المشاريع التنموية في تدهور البيئة أو استنزاف الموارد، من خلال الاستخدام المتوازن للأراضي وتحديد المناطق الحساسة بيئياً وحمايتها.

المصادر /

- ١- أ.د. محمد أزهر سعيد السماك – التخطيط الإقليمي: أبعاد وأساليب والتزام.
- ٢- أ.د. فايز محمد العيسوي – تخطيط التنمية الإقليمية بين النظرية والتطبيق.